أثر تدوين ولادة الرواة ووفياتهم في نقد الحديث

إعداد:

د/ طـه حميـد حريـش الفهداوي

دكتوراة – العراق

م. م/ إبراهيم محمـــد البرزنـجي

باحث دكتوراة ـ العراق

الملخص

تتناول هذه الدراسة ما تَفننَه العلماء في تدوين الحديث والتأليف فيه، وسلكوا في ذلك مسالك متنوعة، ولكل أهل عصر مناهجهم الخاصة حسبما اقتضته ظروف المرحلة، ومن أهمها معرفة ولادة الرواة ووفياتهم كواحد من علوم صنعتهم، وهو علم نفيس، موضوعه الإنسان والزمان يبحث عن عوارضهما الذاتية وأحوالهما، والذي تُعدُّ دراسته ضرورة؛ (لأنّ الحديث يكتسب القوة والضعف بحسب أوصاف الرواة من العدالة والضبط أو بحسب الإسناد من الاتصال أو الانقطاع أو الإرسال ونحوها).

ويتجه البحث لدراسة الاهتمام بولادة الرواة ووفياتهم والتصنيف فيها، وفوائد معرفة ولادة الرواة ووفياتهم، واثر معرفة ولادة الرواة ووفياتهم في الجرح والتعديل، وأثر معرفة ولادة الرواة ووفياتهم في بيان علل الحديث.

وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النتائجِ منها: أن التاريخ هو التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الأحوال من مولد ، ووفاة ، وصحة ومرض ، وما أشبه ذلك مما مرجعه الفحص عن الأحوال ابتداء وانتهاء، وأن للتاريخ دور في إثبات أهلية الراوي، من العدالة والضبط والتمييز بين من يقبل حديثه ومن لا يقبل، وأن التوقيت للأحوال هو جزء علم الحديث، وأحد فنونه، وهو عظيم النفع، وأن تاريخ الرواة يعرف به المتقدم، والمتأخر من أحاديث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيعلم أن أحد الخبرين ناسخ، والآخر منسوخ عند تعارضهما مع تعذر الجمع بينهما، وأن الوقوف على اتصال السند، وانقطاعه في كشف كذب الكذابين أو التدليس، أو الإرسال ولا يظهر ذلك إلا للعالم بالتاريخ .

The Impact of Jotting down the Narrators of Hadith's Dates of Birth and Death on Hadith Criticism

By: Dr. Taha Hameed Heraish Al-Fahdawy (Iraq)
&
Ibrahim Mohammed Al-Barzanjy(assistant lecturer- Iraq)

Abstract

This research demonstrates what scholars have created concerning jotting down Hadith and the implied additions. Scholars have tried various ways to examine this notion. The people of each age have their special approaches according to the general circumstances of each phase. The most crucial of them is to know the dates of birth and death concerning the narrators of Hadith since it is one of their major sciences. It is a valuable science because its subject matter is man and time in search of their autonomous emergencies. Therefore, the study of that science has become necessary. Hadith acquires its strength or weakness with regard to the characteristics of the narrators be it fairness, precision or their attribution whether connected, disconnected or anonymous … etc.

The research pays attention to the dates of birth and death concerning the narrators of Hadith, their classifications, the value of acquiring such information, its impact upon identifying and modifying Hadith as well as recognizing the defects.

The research has reached a bundle of results; one of them is that history conceptualizes the time in which conditions of birth, death, health or illness… etc. are observed through examining conditions from A to Z. In addition, history has a crucial role in proving the credibility of the narrator concerning his fairness, precision and distinguishing those whose Hadith is reliable from those whose Hadith is not. Timing conditions is part of Hadith science and one of its crafts as it has a great value. The history of the narrators clarifies what comes in advance and what comes in retard regarding Prophet Muhammad's (Peace be upon Him) Hadith since one of the two predicates is scribe while the other is ascribe especially when they are in conflict and they could not meet. Finally, observing the series of narrators whether connected or disconnected would definitely reveal the falsehood, fraud and anonymity which appear only to those who are knowledgeable about history.

Key words: jotting down birth dates of narrators- Hadith criticism- history of narrators- death dates of narrators.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه، أما بعد:

فلا شَكَّ أنَّ مناهج المحدثين شيء ملازم للسنة النبوية في جميع مراحلها، لأنها المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، ولهذه المنزلة العظيمة كانت ولا تزال محل عناية كبيرة من علماء المسلمين عموماً والمحدثين على وجه الخصوص، في سبيل المحافظة عليها، من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، فوضعوا منهجاً علمياً متميزاً كان هو المعيار الذي توزن به الأخبار، من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى أن استقرت قواعده، في القرن الثالث الهجري.

وقد تَفننَ العلماء في تدوين الحديث والتأليف فيه، وسلكوا في ذلك مسالك متنوعة، ولكل أهل عصر مناهجهم الخاصة حسبما اقتضته ظروف المرحلة، ومن أهمها معرفة ولادة الرواة ووفياتهم كواحد من علوم صنعتهم، وهو علم نفيس، موضوعه الإنسان والزمان يبحث عن عوارضهما الذاتية وأحوالهما، والذي تُعدُّ دراسته ضرورة؛ (لأنّ الحديث يكتسب القوة والضعف بحسب أوصاف الرواة من العدالة والضبط أو بحسب الإسناد من الاتصال أو الانقطاع أو الإرسال ونحوها) [1].

قال ابن الصلاح: هذا فن عزيز مهم لم يعلم أحد أفراده بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقا بذلك جدا وروي عن أبي عبد الله الحميدي الأندلسي أنه قال: ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها: العلل، وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني، والمؤتلف والمختلف، وأحسن كتاب وضع فيه كتاب ابن ماكولاء، ووفيات الشيوخ، وليس فيه

(١) ينظر: الطيبي الحسن بن محمد بن عبدالله ت(٧٤٣ هـ)، الخلاصة حققه صبحي السامرائي ط عالم الكتب، / ٤٦ .

كتاب[1]، يعني من غير استقصاء وتعميم، وعندما يتكلم المحدثون عن راو من رواة الحديث، يعنون بذلك ذكر أخباره أو رواياته أو شيوخه أو تلاميذه أو بيان جرحه وتعديله، فهذا ينتمي للتاريخ، وهذا هو المعنى الخاص عند كثير من المحدثين، ولذلك يعبرون عن الكلام في الرواة بـالتاريخ، كالتاريخ الكبير للبخاري، وكتب تواريخ البلدان المعروفة.

قال ابن الصلاح: (وفيها معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء، ومواليدهم، ومقادير أعمارهم، ونحو ذلك)[2] ، والتاريخ في اصطلاح المحدثين[3]: (هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال في المواليد والوفيات ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معان حسنة، من تعديل وتجريح ونحو ذلك)[4]، وزعم البعض بأن معرفة الماضي لا تفيد شيئاً، أو أنه علم فيه غيبة وهتك حرمة الإنسان.

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح: لأبي عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) حققه: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م : ٥٧٨.

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث ص: ٤٨٤ .

(٣) التاريخ لغة: مصدر مأخوذ من الفعل (أرخ) يقال: أرخ الكتاب: حدد تاريخه، وأرخ الحادث ونحوه: فصل تاريخه وحدد وقته. القاموس المحيط: لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ١/ ٢٦٥ مادة "أرخ".

(٤) الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر الخطيب البغدادي ت (٤٦٣هـ) حققه: إبراهيم حمدي المدني ط. المكتبة العلمية – المدينة المنورة ص١١٩، وعلوم الحديث: ص٣٨، االسخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث

وقد أنكر الإمام االسخاوي –رحمه الله– على هؤلاء وردهم بالتفصيل ، وكأنه من عنوان كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ قصد الرد عليهم، وكذلك الإمام جلال الدين السيوطي له أيضا في التاريخ جهود فكتب كتاباً في علم التاريخ (الشماريخ في علم التاريخ)، فتحدثا عن التاريخ ومبادئه وأصوله لا في التاريخ نفسه وهو بذلك يكون نافعاً ويؤدي غرضاً ضرورياً من ضرورات الحياة، (وَان اضطرار أهل الأثر إلى معرفَة أَحْوَال الروَاة بَعثهم على الْبَحْث عَنْهَا ليعرفوها ثمَّ تدوين مَا أمكنهم مِنْهَا ليعرفها من غَابَ عَنْهُم أو من يَأْتِي بعدهمْ فَنَشَأَ من ذَلِك التَّأْلِيف فِي تَارِيخ الروَاة وَصَارَ يذكر فِيهِ بِالْعرضِ مَا يتَعَلَّق بغيرهم إِذا دَعَا إِلَيْهِ دَاع لأنه المرقاة إلى التفرقة بين صحيح الحديث وسقيمه وفيه للأئمة تصانيف بديعة مُخْتَلفَة الأنواع متعددة الأوضاع وكتبهم من أَجود الكتب فِي الْغَالِب لِكَثْرَة تثبتهم وتحريهم للصدق)[1]، فكان هذا سبب اختيار الموضوع الذي نبيّن فيه أهمية معرفة ولادة الرواة ووفاتهم وفوائدها عند المحدثين.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة: ذكرنا فيها أهمية السنة النبوية وسبب اختيار الموضوع.

المبحث الأول: تكلمنا عن الاهتمام بمعرفة ولادة الرواة ووفياتهم وفوائدها.

المبحث الثاني: ذكرت أثر معرفة ولادة الرواة ووفياتهم في الجرح والتعديل.

للعراقي، تحقيق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م: ٣/ ٢٨.

(١) ينظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر: لطاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ) حققه: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م١/ ٢٨٣.

المبحث الثالث ذكرنا أثر معرفة ولادة الرواة ووفياتهم في علل الأحاديث.

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

المصادر والمراجع.

ونسأل الله العظيم أن ينعم علينا التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول
الاهتمام بمعرفة ولادة الرواة ووفياتهم وذكر فوائدها

المطلب الأول
الاهتمام بمعرفة ولادة الرواة ووفياتهم والتصنيف فيها

كان العرب في الجاهلية يؤرخون بالأحداث العظيمة كحادث الفيل وغيرها من الحوادث[1]، وفي صدر الإسلام كانت الحاجة ليست داعية في أول الأمر لقرب العهد، ووجود من يحفظ الأخبار بدقة، فكان الكلام في الرجال وبيان أحوالهم قبل التأليف فيه يتناقل مشافهة فلمَّا تقادم الزمن كثرت الوسائط في الأسانيد وطالت فاحتيج إلى بيان تلك الوسائط والتمييز بينها ولاسيما مع ظهور البدع والأهواء وكثرة أصحابها بالإضافة إلى وجود من يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرها من الأسباب التي أدت إلى نشوء علم الرجال وهو يعد من مميزات هذه الأمة وقد جاء التأليف فيه متأخرا عن تدوين الحديث.

وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيقال: إن أبا موسى الأشعري كتب إليه: إنه يأتينا من أمير المؤمنين كتب لا ندري بأيها نعمل؟ وقد قرأنا صكًا مجلة شعبان، فلم ندر أي الشعبانين: الماضي أم الاتي؟ ويقال: إن أمير المؤمنين عمر رفع إليه صك مجلة شعبان فقال: أي شعبان هو؟ ثم قال: إن الأموال كثرت فينا، وما قسمناه غير مؤقت، فكيف التوصل إلى ضبطه؟ واتفق أن قدم رجل من اليمن فقال للفاروق عمر: رأيت باليمن شيئًا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا، وشهر كذا، فقال عمر: إن هذا لحسن، فأرخوا فاجتمعوا وتشاوروا بمحضره، فقال قوم: نؤرخ بمولد النبي ﷺ، وقال قوم بالبعث، وقال

(١) أبو شُهبة: محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، الناشر: دار الفكر العربي ص: ٦٥٦.

قوم من حين خروجه من مكة إلى المدينة، وقال قوم بالوفاة، فقال الفاروق: أرخوا من خروجه ﷺ من مكة إلى المدينة وكان ذلك سنة سبع عشرة[١].

فأمر به من الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة إذ هي مبدأ الأحداث في الإسلام فلم يؤرخوا بالبعث لأن الإسلام لم يكن قد ظهر، وأما الوفاة فلم يؤرخوا بها لما فيها من الذكرى المؤلمة، فلم يبق إلا الهجرة لأن بعدها ظهر الإسلام وانتشر[٢] ، ولم يعتن العلماء في بداية الأمر بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتكلوا على حفظهم فكان طريق الضبط شفاهياً ، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان أبي عبد الله الشافعي، فكتبتْ أسماءهم على الطبقات تقريباً، ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفَيَات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حُفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات أئمة من المعروفين [٣] .

وأن المؤلفين في تراجم رجال الحديث لم يحرروا تاريخ الرواة من أهل مكة وأهل المدينة واضطربت نقولهم فيها كثيراً، ولكنهم حرروا تاريخ الرواة من أهل العراق وأهل الشام أحسن تحرير وأدقه، ولعل هذا من نقص مجموعة التراجم التي وصلت إلينا مؤلفاتها بفقدان كثير من الأصول القديمة في التدوين [٤].

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه ص: ٦٥٥

(٣) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ص: ٦٥٦.

(٤) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٦٥٦، أبو زهو: محمد محمد رحمه الله، الحديث والمحدثون، الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ، ص: ٤٦٦ . التخريج ودراسة الأسانيد ١/ ٧٠، العوني: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، التخريج ودراسة الأسانيد ١/ ٧٠

ويعود سبب كثرة علماء الجرح والتعديل في العراق أكثر من الموجودين في الحجاز، كأمثال شعبة وتلامذته، يحيى وعبد الرحمن وغيرهما وتلامذتهم، أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وعمرو بن علي الفلاس وغيرهم؛ وتلامذتهم؛ وهؤلاء هم الذين نشروا أغلب هذا الفن في الناس شرقاً وغرباً؛ فلا عجب أن يكون نصيب الرواة العراقيين من التاريخ والترجمة أكمل وأوفر(١).

ومن مواقف الصحابة -رضي الله عنهم- من الاهتمام في ذلك موقف الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ، فبعد فراغه من الأمور المهمة كان ينام ثلث الليل ثم يقوم في الثلث الأخير من الليل بعد قيام الليل يجلس وحوله شبان من أهل العلم يقرأون له أخبار الملوك والأمم وحيل الحرب ووسائل الرقي إلى أذان الفجر ثم يخرج إلى صلاة الفجر (٢)، وهذا الذي دعا معاوية ﷺ أن يتخذ عبيدة بن شريد من الإخباريين من اليمن سميراً له وأمره بتدوين أخباره(٣).

ثم جاء بعد ذلك زياد بن أبيه وينسب إليه الكتاب مثالب العرب حتى وصل الأمر إلى الدينوري وغيره، ثم إلى الإمام الطبراني رحمه الله المتوفى سنة عشرة و ثلاثمائة ٣١٠ هـ فألف كتابه (تاريخ الرسل و الملوك) وهو يعد أوفى وأضخم عمل تاريخي بين مصنفات المؤرخين

(١) الكتاني: أبو عبد الله محمد بن جعفر الحسني الإدريسي (ت ١٣٤٥هـ) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية ط: السادسة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م ص١٥٣، الوسيط في علوم الحديث ص: ٦٥٦، الحديث والمحدثون ص: ٤٦٦. التخريج ودراسة الأسانيد ١/ ٧٠.

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٦٥٦، التخريج ودراسة الأسانيد ١/ ٧٠.

(٣) المصادر نفسها.

المسلمين ويحفظ لنا ضخما من الروايات والأخبار التي فقدت مصادرها ثم بعد ذلك أصبح مصدراً أساسياً لمن جاء بعده من المؤرخين[1] .

وكذلك كتاب الوفيات لابن قانع ، والوفيات لعبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعي، الدمشقي سنة ٣٧٣ جمعه من الهجرة إلى سنة ٣٣٨ ، وذيله لعبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني، الدمشقي الحافظ سنة ٤٦٦، ثم ذيل على كتاب الكتاني، تلميذه هبة الله بن أحمد الأنصاري إلاكفاني، المتوفى سنة٥٢٤ نحو عشرين سنة إلى سنة٤٨٥، وسماه جامع الوفيات، ثم ذيل على إلاكفاني شرف الدين علي بن المفضل المقدسي، ثم الإسكندري الحافظ، المتوفى سنة٦١١، وصل فيه إلى سنة٥٨١، ثم ذيل على ابن المفضل زكي الدين، أبو محمد عبد العظيم المنذري، المتوفى سنة ٦٥٦ وهو ذيل كبير كثير الإتقان والفائدة في ثلاثة مجلدات سماه التكملة لوفيات النقلة، ثم ذيل على المنذري تلميذه الحافظ، عز الدين أحمد بن محمد الشريف الحسيني الحلبي المصري، المتوفى سنة ٦٩٥ في مجلد، ثم ذيل على الشريف أحمد بن أيبك الدمياطي، المحدث وصل فيه إلى سنة ٧٤٩، ثم ذيل على ابن أيبك الحافظ زين الدين العراقي إلى سنة ٧٦٢، ثم ذيل عليه ابنه ولي الدين العراقي المتوفى سنة ٨٢٦[2] .

(١) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار طيبة ص٢٥٤، توجيه النظر ص١١٨، الباعث الحثيث ٢٩٣ ومفتاح السنة ص١٥٥.

(٢) المصادر السابقة.

ومن كتب الوفيات كتاب در السحابة في وفيات الصحابة للصاغاني والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي، وتاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة لأبي سعد السمعاني، إلى غير ذلك من التصانيف في هذا الفن[١] .

والذي يبدو أنَّ شأن المحدثين في هذا الصنيع هو على المعنى الخاص للتاريخ من ذكر مرتبة الراوي وبيان حاله في الرواية وعلى هذا الأساس جاءت مثل هذه المصادر [٢] :

- منها ما أفرد في الضعفاء: ككتاب الضعفاء للبخاري، والضعفاء للنسائي، والضعفاء للعقيلي وغيرها.

- ومنها في الثقات فحسب: ككتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان.

- ومنها ما جُمِع فيه بين الثقات والضعفاء: ككتاب التاريخ للبخاري، و تاريخ ابن أبي خيثمة وما أغزر فوائده، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي[٣].

وأقدم هذه المصنفات جمعاً بين الثقات والضعفاء، كتاب التاريخ لليث ابن سعد(ت١٧٥هـ)[٤] .

(١) الرسالة المستطرفة ص١٥٣، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٦٥٦، لسان المحدثين ٤/ ٢١٩، الحديث والمحدثون ص: ٤٦٦.

(٢) بعض الحفاظ تكلم عن حياة بعض الأئمة ضمن تصانيف أخرى مثل: فصل "تراجم أعيان الحفاظ" وفصل "معرفة مراتب أعيان الثقات الذين تدور عليهم غالب الأحاديث الصحيحة". الحنبلي ابن رجب، شرح علل الترمذي، المحقق: همام عبد الرحيم سعيد، دار النشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة: الثانية: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ١٦٢-٢٣٣، ٤٧٢-٥٥٢.

(٣) علوم الحديث (النوع ٦١، ص: ٣٤٩).

(٤) ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق البغدادي (ت ٤٣٨هـ) الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت ط: الثانية ١٩٩٧م ، (ص: ٢٥٢) ، ابن شاهين: أبو حفص عمر ت سنة ٣٨٥ هـ، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق صبحي السامرائي الدار السلفية الطبعة الأولى ١٩٨٤ م (ص: ١٦٧) .

إمام أهل مصر في زمانه، وألَّف إمام المشرق عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) كتاب التاريخ [١] أيضا، وكذلك ألَّف الوليد بن مسلم (ت ١٩٥ هـ) كتاب التاريخ [٢]، وضَمْرَة بن ربيعة (ت ٢٠٢ هـ) في كتابه التاريخ [٣]، والفضل بن دُكين (ت ٢١٨ هـ) في كتابه التاريخ[٤].

ثم ظهرت كتب الضعفاء، وأقدم مصنف في ذلك الضعفاء للإمام الناقد يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) [٥] ثم صنف الحافظ إمام الجرح والتعديل أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) كتابه الضعفاء [٦].

ثم ظهرت كتب الثقات، وأول من علمته صنف في ذلك الإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) في كتابه: الثقات والمتثبتون [٧]، من أشهر المصنفات التي جمعت بين الثقات والضعفاء[٨]،

(١) الفهرست لابن النديم (ص:٢٨٤) ، العسقلاني : أبو الفضل، أحمد بن علي ابن حجر (٨٥٢) هـ (تهذيب التهذيب) ، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م (١١ / ٣٣٠).

(٢) الذهبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد (٧٤٨) هـ، (تذكرة الحفاظ) ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، دار الكتب العلمية بيروت. (١/ ٢٧٥) .

(٣) العسقلاني: أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢) هـ الإصابة ط: دار السعادة (٢ / ٣٤٩) ، العمري: أكرم بن ضياء بحوث في تاريخ السنة الناشر: بساط – بيروت الطبعة: الرابعة (ص: ١٠٥)

(٤) بحوث في تاريخ السنة (ص: ١٠٥) .

(٥) الذهبي: أبو عبد الله ، محمد بن أحمد (٧٤٨) هـ (سير أعلام النبلاء) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ، (٩ / ١٩٣) .

(٦) بحوث في تاريخ السنة (ص: ٩١) .

(٧) معرفة علوم الحديث (ص: ٧١) ، وشرح العلل لابن رجب (١ / ٢١٦) .

(٨) بلغ هذا النوع من المصنفات إلى نهاية القرن الخامس أكثر من أربعين مصنَّفاً. أكرم العمري "بحوث في تاريخ السنة" (ص: ١٠٤ – ١٠٩).

ولم يقتصر الأئمة على التأليف في رجال الحديث عامة، بل أفردوا بالتصنيف رجال بعض كتب الحديث فمن ذلك: رجال صحيح البخاري لأحمد بن محمد الكلاباذي، المتوفى سنة ٣٩٨هـ، ورجاله كذلك لمحمد بن داود الكردي، المتوفى سنة ٩٢٥هـ، ورجال صحيح مسلم لأحمد بن علي المعروف بابن منجويه، المتوفى سنة ٤٢٨هـ، ورجاله أيضا لأحمد بن علي الأصفهاني.

وجمع محمد بن طاهر المقدسي، المتوفى سنة ٥٠٧ بين رجال الصحيحين في كتاب جمع فيه بين كتابي الكلاباذي، وابن منجويه ورتبه على الحروف، وأحسن كما استدرك عليهما، وكذلك جمع بينهما اللالكائي، المتوفى سنة ٤٩٨، وأفرد رجال السنن لأبي داود أبو علي الغساني، المعروف بالجياني، المتوفى سنة ٤٩٨، وجمع السيوطي رجال الموطأ، وتعجيل المنفعة في رجال الأربعة: موطأ مالك ومسند الشافعي، ومسند أحمد، ومسند أبي حنيفة، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ورجال السنن الأربع، سنن النسائي وأبو داوود والترمذي وابن ماجه، لأحمد بن أحمد الكردي، المتوفى سنة ٧٦٣، والكمال في معرفة الرجال لعبد الغني المقدسي، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ، جمع فيه رجال الكتب الستة، وتهذيب الكمال لجمال الدين يوسف المزي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ وهو كتاب كبير لم يؤلف مثله، وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطي، وقد اختصر التهذيب الحافظ للذهبي في كتابه الكاشف، اقتصر فيه على من ذكر له رواية في الكتب الستة، دون من عداهم مما في كتاب المزي، واختصره أيضا الحافظ ابن حجر في كتابه، تهذيب التهذيب، وهو أكمل من كاشف الذهبي، ولابن حجر أيضا تقريب التهذيب، وهو مختصر جدا وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ، إلى غير ذلك من كتب الرجال، وهي كثيرة. [1] .

(١) الرسالة المستطرفة ص١٥٣، بحوث في تاريخ السنة" (ص: ١٠٤ - ١٠٩)، محمد خلف سلامة: لسان المحدثين الموصل٢٠٠٧م ، ٤/ ٢١٩، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع ص: ١٣٣

المطلب الثاني
فوائد معرفة ولادة الرواة ووفياتهم

إنَّ معرفة تاريخ ولادة الرواة ووفياتهم عند المحدثين على بشكل خاص فله فوائد عظيمة قال الإمام السخاوي رحمه الله: وأما فائدته فمعرفة الأمور على وجهها، ومن أجلّ فوائده أنه أحد الطرق التي يُعلم بها النسخ في أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما كقول الراوي: كان آخر الأمرين من النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسّت النار) [1]، فيمكن لنا أن نلخص أهمها:

- معرفة ولادة الراوي المترجم له أو معرفة وفاته بشكل تقريبي إذا تعذرت معرفتها بالتحديد:

مثل : بكير بن عامر البجلي ، لم يعلم تاريخ ولادته ولا وفاته و لكن روى عن قيس بن أبي حازم ، و روى عنه وكيع و أبو نعيم ، و وفاة قيس سنة ٩٨ ، و مولد وكيع سنة ١٢٨ ، و مولد أبي نعيم سنة ١٣٠ ، و هؤلاء كلهم كوفيون ، و قد ذكر ابن الصلاح و غيره أن عادة أهل الكوفة أن لا يسمع أحدهم الحديث إلا بعد بلوغه عشرين سنة ، فمقتضى هذا أن يكون عمر بكير يوم مات قيس فوق العشرين ، فيكون مولد بكير سنة ٧٨ أو قبلها ، و يعلم أن سماع وكيع و أبي نعيم من بكير بعد أن بلغا عشرين سنة ، فيكون بكير قد بقي حيا إلى سنة ١٥٠ ، فقد عاش فوق سبعين سنة .

- معرفة طبقات المحدثين: وتفيد تلك في حالة تشابه الأسماء حتى لا يلتبس واحد بآخر.

---

(١) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ) فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث للعراقي، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م: ٣/ ٢٨٣، السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ موقع: الوراق ص ٧ .

-الكشف عن الرواة المتعاصرين: وتحديد الخطأ من الصواب في حالة تشابه الأسماء.

- تفيد في معرفة الأسماء المشتركة: إن اتفقا في الاسم واختلفا في الطبقة.

- تعين على معرفة وقت التحمل والأداء، والرحلة، قال الحاكم: لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حميد، سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين ، فقلت لأصحابنا : سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة [1]

- معرفة عدالة الراوي وصدقه : والكشف عن الكذابين، قال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ، وعن حفص بن غياث أنه قال : إذا اتهمتم الشيخ ، فحاسبوه بالسنين [2]، وفي القصة : أنَّه لما أظهر اليهود كتاباً وادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة الصحابة رضي الله تعإلى عنهم وذكروا أن خط علي رضي الله عنه فيه و حُمل الكتاب في سنة سبع وأربعين وأربعمائة إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي وزير القائم، عرضه على الحافظ الحجة أبي بكر الخطيب فتأمله ثم قال: هذا مزوّر، فقيل له: من أين لك هذا؟ !قال: فيه شهادة معاوية وهو إنما أسلم عام الفتح وفتح خيبر كان في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر

(١) فتح المغيث: ٣/ ٢٨٣، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٧، علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات: ١٤٠، مناهج المحدثين العامة للدكتور نور الدين عتر ص ٩-١٠، مناهج المحدثين العامة والخاصة للدكتور علي بقاعي ص ٢٠، ابن عبد الهادي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي (٨٤٠ - ٩٠٩هـ)، بلغة الحثيث إلى علم الحديث، المحقق: صلاح بن عايض الشلاحي، دار النشر: دار ابن حزم بيروت

الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م ص: ٥١.

(٢) فتح المغيث: ٣/ ٢٨٣، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٧.

بسنتين فاستحسن ذلك منه واعتمده و أمضاه ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره[١].

– معرفة إمكان سماع الراوي عن من يروي عنه: وبها يتبين ما في السند من انقطاعٍ، أو عَضلٍ، أو تدليسٍ، أو إرسال ظاهر أو خفيٍّ للوقوف به على أن الراوي مثلاً لم يعاصر من روى عنه، أو عاصره ولكن لم يلقه لكونه في غير بلده وهو لم يرحل إليها مع كونه ليست له منه إجازة أو نحوها[٢].

– معرفة ضبط الراوي: إذ يقول في المَروي وهو أول شيء سمعته منه، أو رأيته في يوم الخميس يفعل كذا، أو كان فلان آخر من روى عن فلان، أو سمعت من فلان قبل أن يحدّث ما حدَّث، أو قبل أن يختلط[٣].

– معرفة المتقدم والمتأخر: مثلا فلان من الصحابة مات في أحد وفلانا مات في بدر، فيفيد ذلك في معرفة المرويات والترجيح بينها[٤] .

– معرفة مراتب الصحابة: في المواقف والفضل، فإذا عرفنا أن فلانا من الصحابة مات في بدر، عرفنا فضائل أهل بدر ما ليس لأهل أحد [٥].

(١) ينظر: المصادر نفسها.

(٢) ينظر: مناهج المحدثين العامة للدكتور نور الدين عتر ص ٩-١٠، مناهج المحدثين العامة والخاصة للدكتور على بقاعي ص ٢٠، بلغة الحثيث إلى علم الحديث ص: ٥١.

(٣) ينظر: المصادر نفسها.

(٤) ينظر: بلغة الحثيث إلى علم الحديث ص: ٥١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه .

- معرفة الناسخ والمنسوخ: يعلم عن طريقه الخبر المتقدم من المتأخر إذا عرفنا أن هذا الحديث قيل قبل بدر، وأن هذا الحديث قيل بعد أحد استطعنا أن نعرف والناسخ والمنسوخ[١].

- معرفة شروط الأئمة في التصنيف: والوقوف على دقة منهجم، في الانتقاء، فإنهم لم يوردوا الأحاديث في كتبهم كيفما اتفق لأحدهم، بل كانوا يضعونها وفق أهدافا، وقواعد يراعونها، فيما يضعون [٢].

- معرفة الاختلاط: فمن الرواة من اختلط بعد أن كان ثقة ثم هؤلاء منهم من روى عنه الأخذ عنه في الحالين ومنهم من أخذ عنه في حال كونه ثقة فقط ومنهم من أخذ عنه في حال اختلاطه فقط [٣].

(١) فتح المغيث: ٣/ ٢٨٣، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٧، بلغة الحثيث إلى علم الحديث ص: ٥١.

(٢) ينظر : مناهج المحدثين العامة للدكتور نور الدين عتر ص ٩، بلغة الحثيث إلى علم الحديث ص: ٥١.

(٣) ينظر : المصادر نفسها .

المبحث الثاني
أثر معرفة ولادة الرواة ووفياتهم في الجرح والتعديل

١ – معرفة عدالة الرواة: عندما يدَّعي شخص الرواية عن شخص آخر ننظر في التاريخ فإن كان صحيحا كان الراوي صادقا، وان كان غير ذلك فهو محل اتّهام، فظهر قوم أنهم زعموا الرواية عن قوم بعد وفاتهم بسنين [١]، قال حسان بن يزيد: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أقر بمولد عرفنا صدقه من كذبه [٢]، وقال أبو بكر الحميدي: ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهم بها: العلل، والمؤتلف، والمختلف ووفيات الشيوخ، وليس فيه كتاب[٣]، وقال حفص بن غياث ت١٩٤هـ : (اذا اتهمتم الشيخ فما سبوه بالسنين) [٤].

فقد سأل إسماعيل بن عياش رجلا: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان، فقال: سنة ثلاث عشرة ومائة، فقال: إنك تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين؛ فإنه مات سنة ست ومائة، وقيل: غير ذلك في وفاته[٥].

وقد زعم سهيل بن ذكوان أنَّه لقي عائشة رضي الله عنها ت٥٨هـ، بواسط، مع أن موتها كان قبل أن يخط الحجاج مدينة واسط بزمن [٦]، وقال المعلى بن عرفان: حدثنا أبو وائل، قال: خرج علينا ابن مسعود بصفين. قال أبو نعيم ــ الفضل بن دكين ت٢١٨، حاكى الرواية عن

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٦٥٢

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٦٥٢

(٣) السخاوي الإعلان بالتوبيخ ص٩.

(٤) الخطيب الكفاية ١١٩.

(٥) السخاوي الإعلان بالتوبيخ ص٩.

(٦) المصدر نفسه.

المعلى : أتراه بعث بعد الموت؟ لان ابن مسعود توفي سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين، قبل انقضاء خلافة عثمان بثلاث سنين، وصفين كانت في خلافة علي بعد ذلك بسنتين(١).

٢ – معرفة ضبط الرواة: أنَّ التبكير في تحمل الحديث محمود عند أهل الحديث على الرغم من تأخير سن الأداء، وقد حدد الحافظ الرامهرمزي ت٣٦٠هـ ذلك بسن الخمسين لأنها سن انتهاء الكهولة، ومجتمع الرشد، ولم ينكر على من روى في سن الأربعين لأنها وقت الاستواء، ومنتهى الكمال، قياسا على البعثة، حيث تتناهى العزيمة، ويتوفر العقل، ويجود الراي(٢).

وقد يجوز التحديث في أقل من ذلك لِما في الاحتياج والمساهمة في نشر العلم، فقد حدَّث البخاري ت٢٥٦هـ وما في وجهه شعرة، وكان حينها ابن سبع عشرة سنة، وشيخه محمد بن بشار، ت ت٢٥٢هـ ابن ثماني عشرة، وحدث الخطيب ت٤٦٣هـ حين قدم البصرة وهو ابن عشرين، وتحديدا سنة اثنتي عشرة وأربعمائة(٣).

فهو يتوقف على مدى تمكن الراوي من ضبطه لمروياته، فاذا قال مثلا: وهو أول شيء سمعته من فلان، أو آخر ما سمعته منه، أو كان ذلك اليوم كذا في سنة كذا، أو قبل اختلاطه، أو رايته قبل أن يبدأ بالتحديث وما شابه ذلك، فهذا يدل على مدى عنايته وإتقانه لما يرويه، ومن هذا القبيل نصوص كثيرة دلت على ضبط الأصحاب الكرام كقولهم: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا يوم كذا، أو غزوه كذا، واكثر ما يكون ذلك خاص بتواريخ المتون، وتتابع الناس في تاريخ مروياتهم حيث دعت إلى ذلك حاجه(٤).

(١) مسلم، مقدمة الصحيح ١٠/ ٢٠.

(٢) الخطيب. الجامع لأخلاق الراوي ١/ ٥٠٨.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) السخاوي الإعلان بالتوبيخ ص١٣.

ويختلف هذا باختلاف الزمان والمكان، فمتى وجدت الحاجة إلى التحديث واطمأن الناس له حدث وان صغرت سنه، فكم من عالم بلغ أوج شهرته، وطبقت شهرته الآفاق ولم يصل بعد إلى سن الأربعين فضلا عن الخمسين(١).

وقد حددوا أيضا سن الإمساك عن الراوية، الذي يخشى فيه على الراوي من الهرم والخرف والتخليط، والناس في هذا متفاوتون، وضابط المسالة هو القدرة على ضبط الرواية، فمتى حال دون ذلك حائل مما ذكر، أو سواه كعمى، لمن خشي أن يدخل عليه ما ليس من حديثه أمسك، وإلا فلا، وقد رأى بعضهم أن السن الذي يحسن بالمحدث ترك الرواية فيه هو سن الهرم، وهو عنده سن الثمانين، إذ الإنسان في هذا الوقت تضعف حاله، ويتغير فهمه، وكان الاستقراء يؤيد هذا في الغالب، وان وجد من حدث بعد ذلك، كانس بن مالك رضي الله عنه، وابنه مالك ت١٧٩هـ في عدد غير قليل ممن وفقهم، وصاحبتهم السلامة . وقد ذكر الإمام السخاوي ت٢٠٩هـ بعضا من شيوخه الذين قاربوا المائة، وكانوا على احسن ما تكون الحافظة، والقدرة على الاستحضار، وذكر عن الحافظ الذهبي ت٧٤٨هـ انه افرد كراسة فيمن تجاوز المائة(٢).

وقد تابع المحدثون الرواة في جميع مراحل العمر المختلفة، وهو ما مكنهم من كشف بعض مظاهر الخلل، بالنسبة لمن تغير أو اختلط، إما لكبر سنه، وإما لأمر عارض كذهاب بصر، أو لمصيبة المت به، وقد يصل به الحال إلى أن يكون في ارذل العمر، فلا يعلم من بعد علم شيئا، فينبغي له الإمساك عن الرواية، كما يلزم غيره عدم الاشتغال بحديثه، والرواية عنه(٣).

(١) ابن دقيق العيد. الاقتراح ٢٤٥..

(٢) ابن الصلاح، المقدمة ص٤٢١، السخاوي، فتح المغيث ٢/ ٢٨٥ ــ ٢٨٧.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي٢/ ٤٧٤ ــ ٤٧٥

وقد اعتنى المحدثون بالمختلطين، وصنفوا فيهم كتبا مفردة، كالحازمي، البرهان الحلبي ت٨٤١هـ، لعل من أجودها إن لم يكن كذلك كتاب الحافظ العلائي ت٧٦١هـ في الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات، وان معرفة سنة الاختلاط كان من مهمات تلك الكتب وغيرها(١).

وقد استطاعوا أن يحددوا في كثير من الأحيان الفترة الزمنية الَّتِيْ دخل فِيْهَا الاختلاط عَلَى هَذَا الراوي، كَمَا حددوا اختلاط إسحاق بن راهويه بخمسة أشهر، فَقَالَ أبو داوود: (تغيّر قَبْلَ أن يموت بخمسة أشهر، وسمعتُ مِنْهُ فِي تِلْكَ الأيام فرميت) (٢). وكذلك حددوا وقت اختلاط جرير بن حازم، قَالَ أبو حاتم: (تغيّر قَبْلَ موته بسنة) (٣).

(١) العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (المتوفى: ٨٠٦هـ) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، المحقق: ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ٣/ ٢٨٤، السخاوي فتح المغيث ٢٧٨/٣

(٢) الخطيب: أبو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي ت٤٥٦هـ . تاريخ بغداد. طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر اباد الدكن، ٦/ ٣٥٥، وميزان الاعتدال ١/ ١٨٣، سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي (المتوفى: ٨٤١هـ) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، الناشر: دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م: ٣ ، ابن الكيال: أبو البركات محمد بن أحمد ، الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، المحقق : عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر : دار المأمون ـ بيروت: ٨٩ .

(٣) الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٥ ، العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (المتوفى: ٧٦١هـ) المختلطين، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م: ١٦ ، الكواكب النيرات: ١١١.

وحددوا وقت اختلاط سعيد بن أبي سعيد المقبري، قَالَ ابن سعد: (ثقة، إلا أنه اختلط قَبْلَ موته بأربع سنين) (١).

ولتأثير الاختلاط في قبول مروياتهم جعلهم عَلَى ثلاثة أقسام:

أحدها: من لَمْ يوجب ذَلِكَ لَهُ ضعفاً أصلاً، وَلَمْ يحط من مرتبته؛ إما لقصر مدة الاختلاط وقلَّتِهِ كسفيان بن عيينة، وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه، وهما من أئمة الإسلام المتفق عليهم؛ وإما لأنه لَمْ يروِ شيئاً حال اختلاطه، فسلم حديثه من الوهم كجرير بن حازم، وعفان بن مُسْلِم، ونحوهما.

ثانيها: من كَانَ مُتكلَّماً فِيْهِ قَبْلَ الاختلاط، فَلَمْ يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه؛ كابن لهيعة، ومحمد بن جابر السُّحيمي، ونحوهما.

ثالثها: من كَانَ محتجاً بِهِ، ثُمَّ اختلط، أو عُمِّر في آخر عمره، فحصل الاضطراب فِيْمَا رَوَى بَعْدَ ذَلِكَ، فيتوقف الاحتجاج بِهِ عَلَى التمييز بَيْنَ ما حدّث بِهِ قَبْلَ الاختلاط عما رَوَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ(٢).

وأمَّا الرُّوَاة عَنْ المختلطين فهم عَلَى أربعة أقسام:

الأول: الَّذِيْنَ رووا عَنْ المختلط قَبْلَ اختلاطه.

الثاني: الَّذِيْنَ رووا عَنْهُ بَعْدَ اختلاطه.

الثالث: الَّذِيْنَ رووا عَنْهُ قَبْلَ الاختلاط وبعده، وَلَمْ يميزوا هَذَا من هَذَا.

الرابع: الَّذِيْنَ رووا عَنْهُ قَبْلَ اختلاطه وبعده وميزوا هَذَا من هَذَا.

(١) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ١٤٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢١٧، ، والاغتباط: ٦١.

(٢) مَعْرِفَة أنواع علم الْحَدِيْث: ٤٩٧ كتاب المختلطين: ٣.

فمن رَوَى عَنْ المختلط قَبْلَ الاختلاط قبلت روايته عَنْهُ، ومن رَوَى عَنْهُ قَبْلَ الاختلاط وبعده، وميز ما سَمِعَ قَبْلَ الاختلاط قُبِلَ، وَلَمْ يُقبل ما سَمِعَ بَعْدَ الاختلاط، ومن لَمْ يميز حديثه أو سَمِعَ بَعْدَ الاختلاط لَمْ تقبل روايته[1].

٣ – معرفة اتصال السند: يحرص المحدثون على اتصال السند، لأنَّه الطريق الموصل للمتن[2]، اعتمادا على غلبة الظن في اقل أحواله عند استخدام عبارات التحمل المحتملة ، كما هو في الأسانيد المعنعنة وما شابهها[3] ، وهذا ما ميز كتاب الإمام البخاري ت ٢٥٦هـ عن بقية كتب الحديث الأخرى ، حين كان ثبوت اللقاء بين الراوي والمروي عنه في تلك الأسانيد

(١) مَعْرِفَة أنواع علم الْحَدِيْث: ٣٥٤، التقريب، للنووي: ١٩٨، المنهل الروي: ١٣٧، الشذا الفياح ٢/ ٧٤٤، فتح المغيث ٣/ ٢٧٧، تدريب الراوي ٢/ ٣٧٢، توضيح الأفكار ٢/ ٥٠٢.

(٢) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، الناشر: مكتبة أضواء السلف الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م، ص: ٣٠، ابن جماعة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ ، ص ٢٩.

(٣) النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م ص: ٣٧ ، الفهري: محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد السبتي (المتوفى: ٧٢١هـ) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ ص: ٤٤ .

شرطا لازما عند البخاري [1]، فالصحابي مثلا يمثل جيل الصحابة ، والتابعي كذلك في جيله ، ثم الذين من بعدهم وهكذا حتى نهاية السند فنجد الحديث على هذا النحو في كتب المراجع الحديثة، وليس الأمر كذلك عند اليهود والنصارى ، فان كتبهم ضاعت ، وأكثر مروياتهم عن أنبيائهم من المنقطعات و المعاضيل ، بحيث لم يعرف رواتها سنين طويلة [2]، وكان الغرض من إثبات هذا التواجد ، في كل جيل هو ما يعقبه من عمليات البحث والتفتيش عن أحوال الرواة في الأجيال المختلفة ، لان مدار القبول والرد يقوم على توفر تلك الشروط، ولهذا وظف المحدثون جهودهم للوصول إلى هذه الغاية ، من خلال إجراءات حسابية لمراحل حياة كل راو من رواة الحديث ، والتي تتمثل فيما يلي :

تدوين ميلاد الراوي: لتعلقه بتوثيق السنة، فوجدنا بعضهم يسال بعضا عن سن ولادة بعض الرواة، ويدونون ما يسمعونه في ذلك عن شيوخهم، وأكثر ما يكون ذلك العادة في كتب السؤالات الخاصة بالرواة، كسؤلات أبي داود السجستاني ت٢٧٥هـ من قبل الآجري، وابن معين ت٢٣٣هـ من قبل بعض تلاميذه، وكذا الدارقطني ت٣٨٥هـ فان في هذه الكتب من ذلك كثير.

كما دوَّنوا أيضا مكان الولادة، قال الآجري: سمعت أبا داود ــ يعني السجستاني ــ يقول: سفيان الثوري ولد بقزوين، وولد إسرائيل ــ يعني ابن يونس السبيعي ت ١٦٢هـ ــ بخراسان، وولد سوار ـ يعني ابن مصعب الهمداني ــ بسجستان، وولد شريك ت١٧٧هـ ــ

(١) العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ص: ٢٠٩.

(٢) الظاهري ابن حزم: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ. الفصل في الملل والنحل. مكتبة المثنى، بغداد ٢/ ٥ .

يعني ابن عبد الله النخعي ــ ببخارى، وعيسى بن يونس - ت١٨١هـ - بخراسان، وولد الأعمش ت١٤٨هـ بأمة، قرية من طبرستان، وولد جرير - ت ١٨٨هـ ــ يعني ابن عبد الحميد الضبي ــ في قرية من قرى الري[١].

وإنَّ ذكر توقيت الولادة من اهم عناصر الترجمة في كتب التراجم، وهذا في كتب المتأخرين أوضح منه عند المتقدمين، ويغلب في ذلك تدوين ولادة المشهورين، كما يظهر من صنيع الأكثر، ومنهم الحافظ الذهبي الذي كان يقول في كتابه تاريخ الإسلام، بعد ذكر السنة، وولد فيها من الكبار، أو المشاهير، ثم يتولى ذكر قائمة بذلك[٢]، وأشدُّ ما تظهر هذه العناية في جيل شيوخ المصنف، أو شيوخ شيوخه، نظرا لقرب العهد بهم، ولم أقف على من حرص على التصنيف في الولادات بشكل مجرد، وربما كان ابن زبر الربعي ت٣٧٩هـ هو أول من اعتنى بذلك في كتابه: (تاريخ مواليد العلماء ووفياتهم)، وان كانت عنايته في الولادات لم تكن ــ كما هو الحال عليه في الوفيات[٣].

وغالبا ما يتم ذكر السنة، وربما يذكرون اليوم والليلة والشهر من العام الذي ولد فيه، وقد بَيَّنَ الصفدي طريقة التوثيق، وكيفية كتابة ذلك التاريخ، في مقدمة كتابه الوافي فقال : تقول للعشرة وما دونها خلون، وقالوا لما فوق العشرة خلت أو مضت، وتقول من بعد العشرين: لتسع إن بقين، أو ثمان إن بقين، تأتي بلفظ الشك لاحتمال أن يكون الشهر ناقصا أو

(١) الآجري: سؤالات أبي عبيد أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، المحقق: محمد علي قاسم العمري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ٣/ ١٦٠.

(٢) عواد، الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ص٣٢٥.

(٣) ينظر المصدر نفسه.

كاملا[1] ، فلقد أدرك المحدثون القِيَمَ الشرعية لتحديد سن الولادة حتى أصبح أمرا ضروريا ، ترتبط به اعتبارات شرعية مثل الواجبات الشرعية تجاه المولود ، كذبح عقيقته، وحلق شعره ، في يوم السابع من ميلاده [2]، والتصدق بوزنه ذهبا[3]، وما إلى ذلك من مسائل مبسوطة في كتب أهل هذا الشأن.

كما أنَّ هناك أغراض أخري لأصحاب المكانة المعروفة ، في تدوين المواليد كأصحاب الملك أو الثراء ، أو العلم ممن لهم حضور واضح ، بسبب وعيّهِم ، أو ديمومة ما هم عليه من سلطان ، أو مكانة علمية أو اجتماعية في مستقبل الأيام ، والذي يبدو أنَّ هذه العناية كانت قديمة ، لكنها لم تبلغ ذروتها إلا في القرن الثامن ، متمثلة في كتابات الحافظ الذهبي ت٧٤٨هـ، وخاصة تاريخ الإسلام على نحو منظم ابتداء من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، إذ يذكر أسماء المواليد في كل سنة ، وربما بدئ بالترجمة يذكر سنة الولادة ، وينهيها بذكر سنة الوفاة ، وهو يشبه صنيع الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، وربما جمع بينهم في موضع واحد من الترجمة[4] .

---

(١) الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت :١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (المتوفى: ٧٦٤هـ)، ١/ ٢٠.

(٢) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الغُلَامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَيُسَمَّى، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ». رواه الترمذي، باب في العقيقة ٤/ ١٠١، ١٥٢٢ وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ.

(٣) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: عَقَّ رَسُولُ الله ﷺ عَنِ الحَسَنِ بِشَاةٍ، وَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، احْلِقِي رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً، قَالَ: فَوَزَنَتْهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ. رواه الترمذي باب العقيقة بشاة، ٣/ ١٥١، برقم (١٥١٩)، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

(٤) عواد، الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ص٣٢٥.

وقد استدرك بعض العلماء على بعض في مسالة تحديد وقت الولادة الخاصة ببعض الرواة، مع التنبيه على خطا البعض، وهذا ظاهر في كتبهم[١] ، وربما اختلفوا في تحديد سن احدهم فاضطروا إلى الترجيح[٢] ، وكل ذلك في بيان وجهة الحق.

تدوين وقت السماع والتحمل والأداء:

قد يُدَوّنُ بعض الرواة وقت سماع الحديث من شيوخه في مراحل عمره المختلفة، ليستدل به على ضبطه، كأن يقول: هذا أول شيء سمعته منه، أو سمعت منه قبل أن يحدث ما حدث، أو قبل أن يختلط[٣] ، وقد اصطلح المحدثون على تسميته ما سمعه الصبي لخمس سنين سماعا، وما كان قبل ذلك حضورا، مع الحرص الشديد في إسماع الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه، لما في ذلك من علو السند، والحرص على الاتصال[٤]، وقد اختلفت أقوال المحدثين في سن الصغير الذي يصح فيه سماعه ؟ فقد ذهب بعضهم إلى انه في سن خمس سنين، واستدلوا بقول محمود بن الربيع ﷺ ، حين قال: عقلت عن النبي ﷺ مجة مجها في

(١) ينظر مثلا لذلك، الخطيب، تاريخ بغداد٩/ ٤١١، ١٠/ ٣٦٧.

(٢) ينظر المصدر السابق، ٣/ ٤٣٧ ، ٩/ ٤٢٠.

(٣) ينظر : ابن الصلاح، المقدمة٣١٤،٣١٥، القشيري: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ص ٢٣٢ السخاوي، فتح المغيث٣/ ٦

(٤) ينظر المصادر نفسها .

وجهي، وأنا ابن خمس سنين[١]، هو ما استقر عليه عمل المتأخرين، فيكتبون لابن خمس سنين فصاعدا سمع، ولمن لم يبالغ ذلك حضر، أو احضر[٢].

والراجح الذي عليه أكثر المحدثين هو اعتبار التمييز والضبط والفهم والقدرة على رد الجواب، والناس في ذلك مختلفون، فمنهم من يحصل له ذلك دون الخمس، ومنهم من لا يحصل له وهو ابن خمسين وليس في حديث ابن الربيع ما يدل على انتفاء الصحة فيمن لم يبلغ الخمس، ولا الصحة فيمن كان ابن خمس، ولم يميز تمييز ابن الربيع ﷺ [٣]، فقيَّده أهل البصرة بالعشر، وقيَّده الكوفيون في سن العشرين، وأهل الشام بالثلاثين، والأولى عدم تحديد سن لذلك، فحيث تأهل الراوي جاز له ذلك صغيرا أم كبيرا، طالما كان فهما مدركا ضابطا لما يسمعه، متقن لما يكتبه [٤]، وعلى الرغم من امتناع بعض العلماء من تحديث الصغير كابن المبارك ت١٨١هـ في آخرين، ولم يقبلوا تحمله قبل البلوغ، خشية انعدام الضبط، وهو رأي للشافعية، لكنة مرجوح بقبول جماهير المحدثين لرواية كثير من الأصحاب كالسبطين، وابن عباس ت٦٨هـ وابن الزبير ت٧٣هـ وغيرهم رضي الله تعالى عنهم[٥].

(١) ينظر : الرامهرمزي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤: ١٨٦، والكفاية: ٥٤ – ٥٥.

(٢) ينظر : ابن الصلاح، المقدمة٣١٤،٣١٥. السخاوي، فتح المغيث٣/ ٦

(٣) ينظر : ابن الصلاح، المقدمة٣١٤،٣١٥. ابن دقيق العيد. الاقتراح ٢٣٢ السخاوي، فتح المغيث٣/ ٦

(٤) ينظر : المحدّث الفاصل: ١٨٦، والكفاية: ٥٤ ابن الصلاح، المقدمة٣١٤،٣١٥. السخاوي، فتح المغيث٣/ ٦

(٥) ينظر : ابن الصلاح، المقدمة٣١٤،٣١٥. ابن دقيق العيد. الاقتراح ٢٣٢ السخاوي، فتح المغيث٣/ ٦

تدوين وقت بدء الرحلة في طلب الحديث:

فقد رحل المحدثون في البلدان طلبا للحديث، حتى صارت الرحلة مما يتميز به أهل الحديث دون غيرهم، طلبا لعلو السند، ولقاء الكبار، وسماع حديث أهل بلد بعينه، وجمع الأحاديث، وكانت الرحلة في بداية الأمر مِمَّا ينبغي على طالب الحديث تحصيل سماع أهل بلده ثم بعد ذلك الذهاب إلى البلاد الأخرى ابتغاء الرواية، حتى أن بعضهم كان لا يرى الرواية عمَّن لم يرحل في طلب الحديث كالإمام احمد ت٢٤١هـ، وعدَّه الحافظ ابن معين ت٢٣٣هـ ممن لا يؤنس الرشد منهم(١).

وعلى هذا سار الصحابة رضي الله عنهم، ثم تظافرت فيمن بعدهم، قال الحافظ عبد الرحمن بن مهدي ت١٩٨هـ، عندما سئل أي الحديث اصح؟ قال: حديث أهل الحجاز، قيل له ثم من؟ قال حديث أهل البصرة، ثم ذكر حديث أهل الكوفة، فلما سألوه عن أهل الشام نفض يده. ذكر ذلك الخطيب وزاد: وللمصريين روايات مستقيمة، إلا أنها ليست بالكثيرة(٢).

وقد صنفت فيها الكتب التي تناولت أدبها وأهميتها، ، وللخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ قصب السبق في التصنيف في ذلك وكتبه المعروف بالرحلة في طلب العلم، إضافة إلى ما في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع(٣).

فقد ارخ المحدثون سنة قدوم طالب الحديث للبلد، ووقت سماعه من أهلها، ولقائه إياهم، كما في كتب التواريخ المحلية، فميَّزوا بين أهل تلك البلدان، وبين من دخلها من غير

(١) البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، المحقق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف – الرياض ٢/ ٢٢٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الخطيب. الجامع لأخلاق الراوي ٢/ ٣٣٦. العمري. موارد الخطيب البغدادي ٣٣/ ٤٧.

أهلها، وهذا واضح عند أبي العرب القيرواني ت٣٣٣هـ مثلا في كتابه طبقات علماء أفريقية[١]، وغيره من كتب التاريخ لبدان محددة ، وكذلك أبو الشيخ إلاصبهاني ت٣٦٩هـ الذي اعتنى أيضا بذكر عدد مرات الدخول للبلد والخروج منها، وربما ذكر البلد الذي توجه إليه، وقد يتابعه إلى أن يحدد مكان ووقت موت صاحب الرحلة، في مكانه من ترجمته. وفعل ذلك السهمي ت٤٢٧هـ في تاريخ جرجان، والنسفي ت ٥٣٧هـ في تاريخ سمرقند، والقزويني في التدوين له[٢].

ومن فوائد ذلك أيضا كشف ما قد يتوهم صحته من ادعاء اللقاء وغيره، كالذي زعمه البعض من قول المأمون في حق الشافعي ت٢٠٤هـ، من انه امتحنه في كل شيء فوجده كاملا، ولم يبق فيه إلا أن يسقيه من النبيذ ما يغلب عليه عقله، فاستدعاه وسقاه فما تغير عقله ولا زال عن حجته ... الخ، فهذه القصة مختلفة انكرها الحفاظ، لان من له ادنى معرفة برصد تحركات الشافعي يدرك بطلانها، لان الشافعي بمصر سنة دخل المأمون من خراسان إلى العراق، وذلك سنة اربع ومائتين، فما التقيا قط والمأمون خليفة، على ذكره الحافظ ابن حجر[٣].

(١) الإفريقي: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي، أبو العرب (المتوفى: ٣٣٣هـ)، طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان ص ٨٣، ١٢٥

(٢) طبقات علماء إفريقية ص ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٨٠، ٨١، ٨٣، ١٢٥، النسفي: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد، القند في ذكر علماء سمرقند. ، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة: طبع بإيران (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م). ص٢٢، ٤٥، ٤٦، السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ص ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠، ٧٤.

(٣) السخاوي. الإعلان بالتوبيخ ص١١.

تدوين وقت وفاة الراوي:

فذكر وفيات الرواة من أركان ترجمة الراوي، والكتب المصنفة في ذلك غالبا ما تذكر السنة التي مات فيها الراوي وقد ترتب الأسماء فيها على حروف المعجم، أو الحوليات، ــ وهذا الأغلب ــ من تلك الكتب، كتاب الوفيات لابن قانع ت٣١٥هـ ، وآخر مثله لابن زبر الربعي ت٣٧٩هـ وابن مندة ت٤٧٠هـ [١]، وقد يختلف مصنفو كتب التراجم في سنة وفاة احدهم، فيضطر المصنف عندها لذكر أقوال المؤرخين من دون إغفال لبعضها إلا ما شذ، وربما ذكره لبيان فساده، وربما رجح بعضها بسبب أو آخر، ومن اشهر ذلك كتب الإمام البخاري أهمها التاريخ الكبير، والتاريخ الصغير الذي حظيت فيه الوفاة بكل اهتمام، فكان يذكر كل من مات من المعروفين في كل عقد من الزمن إلى سنة مائتين وخمسين وما بعدها[٢].

وقد لا يتيسر معرفة تاريخ الوفاة أحيانا فيضطر المصنف إلى أن يقول أحيانا : ذكر من لم اعرف تاريخ مولده من هذه الطبقة، كتبتهم على التقريب، أو ربما ذكر عناوين مشابهة، كما هو صنيع الذهبي في تاريخ الإسلام، فحين لا يستطيع المترجم ذكر سنة يذكر ما يفيد تحديدها في فترة محدودة أو قريبة ما امكن، وجلهم تقريبا يفعلون ذلك، كان يقال: بقي إلى أول عهد معاوية ت٦٠هـ ، أو توفي في خلافته، أو بقي إلى هذا الوقت ... وهكذا[٣] ، وقد ترتب على ذلك ظهور علم طبقات الرواة، الذي يعمل على إدراج الرواة المتقاربين في السن، واشتركوا في الجملة بالرواية عن جمع من الشيوخ بعينهم في طبقة واحدة[٤] ، فتبدو أهمية معرفة الوفيات في تأكيد أو نفي لقاء الرواة بعضهم من بعض، والتمييز بين الأسماء المتفقة والمفترقة، والمؤتلفة

(١) االسخاوي. فتح المغيث ٣/ ٣١٣.

(٢) العمري. موارد الخطيب ١١٨، عواد. الذهبي ونهجه في تاريخ الإسلام ٢٩٣ ــ ٢٩٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام ٤/ ٧.

(٤) ابن الصلاح. المقدمة٦٦٥.

والمختلفة، ومعرفة المخضرمين، ورواية الأكابر عن الأصاغر، والأقران، والسابق واللاحق، وغيرها .

المبحث الثالث
أثر تدوين ولادة الرواة ووفياتهم في بيان علل الحديث

إنَّ معرفة ولادة الرواة ووفياتهم من الوسائل التي اتخذها المحدثون في توثيق السنة وتوفر الأمانة في نقلها من التحريف والتغيير أو الزيادة فيه، وقد شاع استعماله، وخاصة في كتابة التاريخ مدعمًا بالأسانيد التي تثبت الوقائع، وان مظاهر تدوين وقت الخبر قد اختلف الرواة في استعماله ، قد تناول مسألتين الأولى توثيق الخبر والثانية النسخ، واكثر ما يحرصون على ذكر يومه أو شهره أو سنته، وربما اقتصروا على ذكر السنة، وخاصة حين لا يجدون من لوازم الدقة في ضبط الوقت ما يدل عليه تحديدا، وربما قالوا : أول ما كان كذا أو قبل كذا، أو بعده ــ أي حدث هام ــ أو كان آخر الأمرين كذا [١].

وممن استعمل هذا في القرن الثاني الهجري الإمام محمد بن الحسن الشيباني في كتابه الحجة الذي ألفه في الرد على أهل المدينة، فقال: قد جاءت في الوتر أحاديث مختلفة، فأخذنا بأوثقها[٢] ، وتأتي معرفة ولادة الرواة ووفياتهم في توثيق النصوص وقد استخدام ذلك في مجال البحث عن الأحكام الشرعية من أدلتها، باعتبار الحديث واحد منها، كما اسهم بشكل واضح في كشف زيف وتزوير بعض النصوص التي ربما وضعت على لسان الشارع بهدف تحقيق أغراض شخصية أو ما إلى ذلك من دوافع الاختلاق.

(١) علوم الحديث، ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص: ٧١٤.

(٢) الحجة: للإمام محمد بن الحسن الشيباني "١٨٩هـ" ميكروفيلم بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية، ص ٤٤.

فقد زعم اليهود في عهد القائم بأمر الله انهم يملكون كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأمر فيه بإسقاط الجزية عن يهود خيبر، وهو مكتوب بخط علي، وبشهادة معاوية، وسعد بن معاذ رضي الله عنهم، فعرض الكتاب على وزير القائم على بن الحسين، سنة سبع وأربعين وأربعمائة، فارس لبه إلى كبير المحدثين في عصره، الخطيب البغدادي فتأمله ثم قال : هذا مزور، واستدل على ذلك بتوقيت موت سعد بن معاذ، الذي مات قبل خيبر، وكانت سنه سبع، توقيت إسلام معاوية الذي كان عام الفتح أي بعد خيبر، ولم يجز القائم لليهود ما كتبوه لثبوت بطلانه. وصنف بيان ذلك جزءا كتب عليه أئمة هذا الشأن في عصره [1].

بيان الناسخ والمنسوخ:

اعتمد المحدثون التوقيت في بعض الروايات قال ابن الصلاح في النوع الموفي سبعين: التاريخ المتعلِّق بالمتون: هذا النوع فوائدُه كثيرة، وله نفع كبير في معرفة الناسخ والمنسوخ، ويُعرف به اعتداءُ مشروعية ذلك الشيء، فيظهر بذلك خلوُّ الزمان الذي قبلَه عن مشروعية ذلك الشيء، إما لأن الحكم إلى ذلك الوقت لم يكن محتاجًا إليه، أو يم يُطلَبْ إلا ذلك الوقتَ، وإما لأنه كان قبله حكم آخر ارتفع بهذا، فيكون من قسم الناسخ والمنسوخ، أو لم يرتفع بالكلية بل اقتضى الحالُ التخييرَ، وفي عَدِّ ذلك من النسخ بحث ليس هذا موضعَه[2].

وتظهر أهميَّته في باب ترجيح بعض النصوص النبوية على بعض عند اختلاف، وهو السبيل إلى معرفة الناسخ والمنسوخ، قال الشافعي: ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ إلا بخبر

(١) االسخاوي، الإعلان بالتوبيخ ص١٠-١١ السيوطي. تدريب الراوي ٢/ ٢٠٠.

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ٢/ ٤٦٣، القاهري: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، المحقق: المرتضي الزين أحمد، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م، ١/ ٤٦٥.

عن رسول الله أو بقول أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر، فيعلم أن الآخر هو الناسخ[١].

وقد يكون التاريخ بمجرد أولَ ما كان كذا، وبالقَبْلية، والبَعْدِيَّة، وبآخر الأمرين. ويكون: بذكرِ السنة أو بذكر الشهر، أو بغير ذلك مما يُعرف به التاريخ. وهذا نظيرُ ما تكلم عليه جمع من العلماء في النازل من القرآن قبلُ، وما نزل بعدُ. والمكيُّ والمدنيُّ فيه تبيين لذلك. وربما تكلموا على صيفيِّه وشتائيه، وليليِّه ونهاريه، وإن لم يكن من هذا القبيل إلا بتبيُّن التاريخ[٢] ، فرجحوا حديثا على آخر بوقت الورود له، فقدموا المدني على المكي، كما قدموا الحديث المتضمن للتغليظ على المتضمن للتخفيف، على اعتبار أن الإسلام بداية كان يميل إلى التخفيف، وقدموا ما تحمله الراوي بعد إسلامه على تحمله قبل ذلك، لأنه اظهر تآخرا، ورجحوا الحديث غير المؤرخ على المؤرخ بتاريخ متقدم، أو المؤرخ بما يقارب وفاته صلى الله عليه وسلم على غير المؤرخ... وقد ذكر العلماء من مسوغات الترجيح كما غير قليل، هذا هو بعضه[٣].

(١) اختلاف الحديث ص: ٤٠ .

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ٢/ ٤٦٣ اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر ١/ ٤٦٥ الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: ٤٦٣.

(٣) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ ص١٠-١١ السيوطي. تدريب الراوي ٢/ ٢٠٠.

التدرج في الأحكام الشرعية:

له شواهد كثيرة منها على سبيل المثال:

- ما رواه جابر ت٧٨هـ رضي الله عنه قال (نهى رسول الله ﷺ، أن نستقبل القبلة ببول، فرايته قبل أن يقبض بعام يستقبلها) (١).

- وكذا حديث: (كان من آخر كلامه صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته: (اتقوا الله، والوصية بملك اليمين) (٢)، وقد أفرِّدَ هذا النوع بالتصنيف وأجود ما فيه: ناسخ الحديث ومنسوخه للحافظ أبي بكر بن محمد الأثرم، وناسخ الحديث ومنسوخه للشيخ المحدث أبي حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين، والاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الإثار للإمام أبي بكر الحازمي ويعتبر من أجمع الكتب.

(١) رواه الترمذي، أبواب الطهارة، بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ، ١/ ١٥] برقم (٩)، وقال : حَدِيثُ جَابِرٍ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الجنائز بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١/ ٥١٩، برقم (١٦٢٥) ، في الزوائد إسناده صحيح على شرط الصحيحين .

الخاتمة

- التاريخ هو التعريف بالوقت الذي تضبط فيه الأحوال من مولد، ووفاة، وصحة ومرض، وما أشبه ذلك مما مرجعه الفحص عن الأحوال ابتداء وانتهاء.
- دور التاريخ في إثبات أهلية الراوي، من العدالة والضبط والتمييز بين من يقبل حديثه ومن لا يقبل.
- إن التوقيت للأحوال هو جزء علم الحديث، واحد فنونه، وهو عظيم النفع.
- تاريخ الرواة يعرف به المتقدم، والمتأخر من أحاديث رسول الله ﷺ فيعلم أن أحد الخبرين ناسخ، والآخر منسوخ عند تعارضهما مع تعذر الجمع بينهما.
- الوقوف على اتصال السند، وانقطاعه في كشف كذب الكذابين أو التدليس، أو الإرسال ولا يظهر ذلك إلا للعالم بالتاريخ.

المصادر والمراجع

وهي بعد القران الكريم:

١. ابن الصلاح : أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بالمقدمة، حققه : نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

٢. ابن الكيال: أبو البركات محمد بن أحمد، الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر : دار المأمون بيروت ـ

٣. ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد (المتوفى: ٨٠٤هـ) ، المقنع في علوم الحديث، المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع الناشر: دار فواز للنشر - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٤. ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (المتوفى: ٤٣٨هـ) الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م .

٥. ابن جماعة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، المحقق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ .

٦. ابن دقيق العيد: أبو الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد، ت٧٠٢هـ. الاقتراح في بيان الإصلاح. تحقيق دز عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت. الطبعة الأولى١٤١٧هـ .

٧. ابن شاهين: الحافظ أبي حفص عمر المتوفى سنة ٣٨٥ هجرية، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق صبحي السامرائي الدار السلفية الطبعة الأولى ١٤٠٤ ه - ١٩٨٤ م .

٨. ابن عبد الهادي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي (٨٤٠ - ٩٠٩هـ)، بلغة الحثيث إلى علم الحديث، المحقق: صلاح بن عايض الشلاحي، دار ابن حزم بيروت الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٩. أبو زهو: محمد محمد رحمه الله ، الحديث والمحدثون، الناشر: دار الفكر العربي الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ .

١٠. أبو شُهبة: محمد بن محمد بن سويلم (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، الناشر: دار الفكر العربي.

١١. إلاجري محمد بن علي بن عثمان، سؤالاته لابي داود السجستاني. تحقيق محمد العمري، طبع الجامعة الإسلامية بالمدينة، ١٩٨٣.

١٢. الإفريقي: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي ، أبو العرب (المتوفى: ٣٣٣هـ)، طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، الناشر: دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان.

١٣. البستي : أبو عبد الرحمن، محمد بن حبان (٣٥٤) هـ (الثقات) ، طبعة حيدر آباد، الهند ١٣٩٣هـ.

١٤. البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (٤٦٣) هـ ، (تاريخ بغداد) ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

١٥. البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المحقق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

١٦. البغدادي: أبو بكر الخطيب ت (٤٦٣هـ) الكفاية في علم الرواية، حققه: إبراهيم حمدي المدني ط . المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

١٧. البلقيني : أبو حفص عمر بن رسلان الكناني المصري الشافعي ت٨٠٥هـ . محاسن الاصطلاح، بهامش مقدمة ابن الصلاح. تحقيق د. بنت الشاطئ. دار المعارف

١٨. البوصيري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قاياز بن عثمان الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

١٩. الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، ، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٢٠. الجزائري طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني ، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ) توجيه النظر إلى أصول الأثر : حققه : عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٢١. الحجة: للإمام محمد بن الحسن الشيباني ١٨٩هـ مكروفيلم بمعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية.

٢٢. الحنبلي ابن رجب، شرح علل الترمذي، المحقق : همام عبد الرحيم سعيد، دار النشر : مكتبة الرشد الرياض الطبعة : الثانية : ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٢٣. الحنظلي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الجرح والتعديل الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى ١٩٥٢ م

٢٤. الخلاصة: للحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي ت(٧٤٣ هـ).حققه صبحي السامرائي ط عالم الكتب .

٢٥. الذهبي : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد (٧٤٨) هـ ، (تذكرة الحفاظ) ، دار الكتب العلمية بيروت. (مصورة عن الطبعة الهندية الأولى بتحقيق عبد الرحمن المعلمي).

٢٦. الذهبي : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد (٧٤٨) هـ ، (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) ، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٣م.

٢٧. الذهبي : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد (٧٤٨) هـ تاريخ الإسلام. تحقيق محمد محمود حمدان. دار الكتاب اللبناني والمصري. الطبعة الأولى١٤٠٥هـ .

٢٨. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد التركماني ت٧٤٨هـ . سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من العلماء، طبع مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى.

٢٩. الرامهرمزي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، المحقق: د. محمد عجاج الخطيب الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤.

٣٠. روزنتال: فرانز روزنتال، علم التاريخ عند المسلمين. ترجمة د. احمد العلي، مؤسسة الرسالة بيروت،١٩٨٣

٣١. سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي (المتوفى: ٨٤١هـ) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.

٣٢. السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، فتح المغيث بشرح ألفيه الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٣٣. السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ موقع: الوراق.

٣٤. السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، الناشر: مكتبة أضواء السلف الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .

٣٥. السهمي: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٣٦. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (٩١١) هـ (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.

٣٧. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت :١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (المتوفى: ٧٦٤هـ).

٣٨. الصنعاني: محمد بن إسماعيل الأمير الحسني توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة السلفية – المدينة المنورة

٣٩. الظاهري ابن حزم: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ت٤٥٦هـ. الفصل في الملل والنحل. مكتبة المثنى، بغداد.

٤٠. العراقي: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم (المتوفى: ٨٠٦هـ) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٤١. العسقلاني: أبو الفضل، أحمد بن علي ابن حجر (٨٥٢) هـ (تهذيب التهذيب)، مصورة دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.

٤٢. العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٤٣. العلائي: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي (المتوفى: ٧٦١هـ) المختلطين، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٤. العمري: أكرم بن ضياء بحوث في تاريخ السنة الناشر: بساط - بيروت الطبعة: الرابعة.

٤٥. العوني: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، التخريج ودراسة الأسانيد.

٤٦. الفهري: محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، ابن رشيد السبتي (المتوفى: ٧٢١هـ) السنن إلا بين والمورد الامعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٧.

٤٧. الفيروزآبادى: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط حققه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط: الثامنة، ٢٠٠٥ م .

٤٨. القاري: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ) اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، المحقق: المرتضي الزين أحمد، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م.

٤٩. القشيري: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، الاقتراح في بيان الاصطلاح ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٠. محمد خلف سلامة: لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) (الموصل: ١٤/ ٢/ ٢٠٠٧).

٥١. النسفي: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد، القند في ذكر علماء سمرقند. ، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة: طبع بإيران (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٥٢. النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.